

## تكوين الاتجاه البيئي:

ان الفرد عندما يدرك مثيراً بيئياً ما يكون قد قام بأكثر من عمل في الوقت نفسه، عمل حسي وعمل عقلي، ومن المعروف أن الانسان ينزع الى اداء سلوك ما نتيجة لما أدركه، أو أنه في بعض الأحوال يختزن ما يدركه للوقت الذي يتعرض فيه للمثير مرة أخرى فنظهر المدركات السابقة في شكل استجابة مختزنة لذلك المثير، هذه الاستجابات المترتبة على مدركات الفرد تجاه مثيرات معينة اذا ما تكررت في بعض المواقف التي تربط بينها وجود نوعية معينة من المثيرات، والذي يلقي الفرد فيها نوعاً معيناً من التدعيم، ايجابياً كان أم سلبياً ازاء استجاباته للموقف الذي يمر فيه، فان هذا غالباً ما يؤدي بالفرد لأن يكون رأياً ما قد يكون مع أو ضد هذا المثير أو ذلك. وهنا نستطيع أن نقول أن هذا الفرد قد خطا الخطوة الأولى على طريق تكوين اتجاه اما ايجابي أو سلمي نحو المثير موضوع الموقف الذي يمر فيه.

أن مدركات الفرد بغض النظر عن الخبرات التي نشأت منها وعن ايجابياتها او سلبياتها تمثل احد المكونات العقلية الرئيسية التي تنبع منها اتجاهات الفرد، ومن بينها اتجاهات الفرد نحو البيئة التي يعيش فيها.

**ويعرف الاتجاه،** بأنه استعداد او حكم او تهيؤ عقلي يتخذه الفرد مع او ضد احد القضايا الجدلية في المجتمع الذي يعيش فيه، وغالباً م اتكون هذه القضايا الجدلية حول اشخاص ( مثل اختيار مرشح في الانتخابات البرلمانية) او اشياء ( مثل انشاء مدرسة او مستشفى ). ويتخذ الفرد حكمه العقلي هذا بناءً على مدركاته حيث تمثل هذه المدركات الارضية الواسعة التي تنشأ من خلالها اتجاهاته وتصبح اكثر تحديداً لنوع السلوك الذي يصدر عنه.

وترجع أهمية الاتجاه لكونه قوة دافعة وراء السلوك، حيث نرى الإنسان وهو يتعامل مع بيئته يتبنى آراء أو يتخذ مواقف أحياناً مؤيده وأحياناً معارضة لما يجري في بيئته، هذه الآراء والمواقف خلاصة لمجمل المدركات والاتجاهات التي خرج بها الفرد من مواقف حياته المختلفة . وهو عندما يتخذ هذه القرارات يستخدم في حقيقة الأمر اطاراً مسبقاً له ثبات نسبي، وهذا ما يعرف بشكل أكثر تحديدا باسم الاتجاه النفسي والاتجاه النفسي غالباً ما يتضمن جوانب ثلاثة هي الجانب المعرفي، الذي يحتوي على ما لدى الفرد من معلومات و معارف حول موضوع الاتجاه ( المثير )، ويأتي بعد ذلك الجانب الوجداني وهو ميل أو اهتمام الفرد بمثير ما، ثم الجانب السلوكي وهو قيام الفرد بأداء عمل ما يمثل رد فعله تجاه ذلك المثير .

## تكوين الاتجاه

يؤكد معظم الباحثين في الدراسات النفسية أن الاتجاه النفسي انما يتكون خلال رحلة التعلم الطويلة التي يقطعها الانسان على مدى عمره، فالإنسان يتعلم منذ أن يولد وحتى يموت، يتعلم من تقليد غيره، ويتعلم بتكرار تعرضه لمثيرات، ويتعلم عندما يميز بين ما يؤدي به لاشباع حاجته وما يبعده عن اشباع تلك الحاجة، ويتعلم في المنزل والمدرسة والمجتمع . هذا الذي يتعلمه الانسان على تنوعه واستمراره يتضمن بين جنباته اكتساباً للعديد من الاتجاهات الايجابية والسلبية، وبصورة اساسية يتضمن تكوين الاتجاه مبادئ التعلم حيث ان اغلب الاتجاهات تبدوا انها متكونة من خلال الاشرط الكلاسيكية او الاشرط الاجرائي او التعلم الاجتماعي.

## الاشراط الكلاسيكي للاتجاهات:

ترى نظرية الاشرط الكلاسيكي لـ إيفان بافلوف أن السلوك يتكون أساساً من المثيرات والاستجابات وأن التعلم هو عملية الربط بين المثيرات والاستجابات. بحيث إذا ظهر المثير الذي ارتبط باستجابة معينة مرة أخرى فإن الاستجابة التي ارتبطت به سوف تظهر هي الأخرى. وترى هذه النظرية أن الارتباطات هي الوحدات الأساسية والأولية للسلوك وأن السلوك المتعلم ما هو إلا مجموعة أو تنظيم معين من الارتباطات.

ونظرية بافلوف تقوم أساساً على عملية الارتباط الشرطي التي مؤداها انه يمكن لأي مثير بيئي محايد أن يكتسب القدرة على التأثير في وظائف الجسم الطبيعية والنفسية إذا ما صوِّب بمثير آخر من شأنه أن يثير فعلاً استجابة منعكسة طبيعية أو إشرطية أخرى. وقد تكون هذه المصاحبة عن عمد أو قد تقع من قبيل المصادفة. وقد أطلق بافلوف على المثير الطبيعي اسم ( المثير غير الشرطي ) وعلى الاستجابة الطبيعية (الاستجابة غير الشرطية )، وأطلق على المثير الخارجي المثير الشرطي وعلى الاستجابة غير الطبيعية الاستجابة الشرطية.

من وجهة النظر المتعلقة بالاتجاهات نتعلم الاتجاه غير المفضل نحو شيء ما أو فكرة أو شخص أو غير ذلك لأنه ارتبط مع شيء لا نرغب به منذ المرة الأولى، ويتم تعلم الاتجاهات المفضلة بالطريقة نفسها من خلال الارتباط مع مثير مرغوب به. لذا كوننا نرغب أو لا نرغب بشيء معين يعتمد بدرجة كبيرة على الخبرات الايجابية والسلبية التي نمر بها بخصوص هذا الشيء.

## الاشراط الاجرائي للاتجاهات:

تعتبر نظرية الاشرط الاجرائي لـ فريدريك سكنر هي أحد أبرز النظريات التي تناولت السلوك الإنساني وواحدة من أهم نظريات التعلم، ويرى سكنر ان التصرفات التي تتبعها عواقب مستحبة يزداد تكرارها، وانخفاض تكرار التصرفات التي تتبعها عواقب غير مستحبة أو غير مرغوبة، أي اننا نزيد من التصرفات التي تؤدي الى مكافأة ونترك أو نقلل من التصرفات التي تؤدي الى عقاب.

ويمكن تعلم الاتجاهات من خلال الاشرط الاجرائي، فالاتجاه الذي تتم مكافأته سنتم ادامته وتقويته، والذي تتم معاقبته سيتم تركه أو تقليده، كذلك فإن الاتجاهات البيئية غالباً ما تتكون بالطريقة نفسها. فالمكافآت والعقوبات تشرط اتجاهاتنا نحو البيئة اجرائياً بصورة متكررة.

## التعلم الاجتماعي للاتجاهات:

تركز نظرية التعلم الاجتماعي لـ ألبرت باندورا على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والظروف الاجتماعية في حدوث التعلم، ويعني ذلك أن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي، ويفترض باندورا أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم نماذج سلوكية عن طريق الملاحظة والتقليد.

وتتكون الاتجاهات من خلال التعلم الاجتماعي ايضاً، اذا لاحظنا سلوك شخص ما (نموذج) بأسلوب معين،  
وإذا شاهدنا هذا النموذج تتم مكافأته على ذلك السلوك، فإننا قد نقلد ذلك السلوك. وكذلك اذا تمت مكافأتنا على  
التقليد سنكون اكثر احتمالاً لان نقوم بذلك السلوك. ومن ناحية اخرى اذا شاهدنا النموذج تتم معاقبته او تمت  
معاقبتنا على سلوك ما، فإننا سنكون اقل احتمالاً للقيام بتقليد هذا السلوك.